

استوصوا بالنساء خيرا

أمجد سمير

الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فهو المهتد ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون - [00:00:03](#)

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - [00:00:26](#)

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة - [00:00:53](#)

وكل ضلالة في النار ثم اما بعد ان اعظم فتنة يروجها الشيطان من اتباعه ان يفرق احدهم بين المرء وزوجه وجاء ذلك المعنى في صحيح مسلم من حديث جابر رضي الله عنه - [00:01:11](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فادناهم منه منزلة اعظمهم فتنة يجيء احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول لم تصنع شيئا - [00:01:37](#)

ثم يجيء احدهم فيقول ما فارقتك حتى فرقت بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول نعم انت وبيوت المسلمين تعج بالخلافات وربما كان بعض تلك الخلافات لاتفه الاسباب حتى ينفر الشيطان - [00:02:00](#)

الرجل من امرأته وينفرها منه وكنا قد تناولنا حديث ام زرع في هذا المسجد في خمس خطب او تزيد لكن الامر ملح ومن يعالج مثل هذه الخلافات ويتصدر لحل هذه المشكلات يعلم قطعا - [00:02:36](#)

ان الامر قد زاد والخرق قد اتسع على الراقع كما يقولون نبدأ في هذا الحديث الذي جاء في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرأة كالضلع - [00:03:00](#)

ان اقمته كسرته وان استمتعت بها استمتعت بها على عوج وفي رواية اخرى لابي هريرة ايضا هي في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوصوا بالنساء خيرا فانهن خلقن من ضلع - [00:03:31](#)

وان اعوج شيء في الضلع اعلاه فان ذهب تقيمه فان ذهب تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج استوصوا بالنساء خيرا فالمرأة كالضلع والضلع اعوج لا استقامة له قد فهم العرب قديما هذا المعنى حتى قال قائلم - [00:03:56](#)

هي الضلع العوجاء لست تقيمها الا ان تقويم الضلوع انكسارها ففهموا ذلك ان المرأة كالضلع والضلع لا استقامة له ان انت ذهب تقيمه كسرته وان تركته لم يزل على عوجي - [00:04:31](#)

وجاء في رواية خارج الصحيح فاقبلوهن على عوج اذا الامر بيد الرجل لا المرأة وهذا كلام النبي صلى الله عليه وسلم ان المرأة ابدا لن تستقيم لك على طريقة. وهذا ايضا لفظ نبوي - [00:05:01](#)

جاء في رواية خارج الصحيح لا تستقيم لك على طريقة وهي في صحيح مسلم هذه الرواية اعني خارج صحيح البخاري والمرأة لا تستقيم على طريقة واحدة فما الحل الحل بيدك انت. لا بيد المرأة - [00:05:25](#)

الحل في ترجمة البخاري رحمه الله بهذا الباب الذي اورد فيه هذا الحديث. وكما يقولون ان فقه البخاري في تراجمه وكان رحمه الله فقيه النفس فباي شيء بوب هذا الباب - [00:05:51](#)

قال البخاري باب مداواة على النساء الحل في مداواة المرأة ولفظ المداواة ايضا لفظ نبوي وقد جاء في رواية عند ابن حبان في

صحيحه والحاكم في مستدرکه والطبراني كذلك ذكرها في الاوسط - [00:06:10](#)

من حديث سمرة لهذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان تقييمها تكسيرها فدارها تعش بها رفض المداراة لفظ نبوي مدارها تعش بها فبوب البخاري رحمه الله بهذا التبويب العظيم - [00:06:37](#)

المداراة على النساء والمباراة يعني المجاملة والملاينة والملاطفة لذلك تحيا مع المرأة وتحيا هي معك واكثر النساء واكثر الرجال لا يحسن ذلك ولا شيئا من ذلك بل هو يريد ان يقومها - [00:07:06](#)

وان تعتدل هي في خلقها والنبي صلى الله عليه وسلم قد ايثك من ذلك واخبرك وهو المعصوم صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى انك ان رمت اقامتها - [00:07:32](#)

كسرتها وفي رواية في صحيح مسلم من رواية ابي الزناد عن ابي هريرة وكسرهما طلاقها يعني انك ان رمت استقامتها لن تستطيع ذلك وانكسرت وانت تقومها واذا انكسرت لن تطيق بعد ذلك العيش معها - [00:07:56](#)

لا تطلقها وكثير ممن يذهب يعرض مشكلته الرجل او المرأة الذي يحكم بين الرجل والمرأة يجد ان الرجل مسكين ايه حكايتها والمرأة خصوصا اذا كانت من هؤلاء النسوة اللاتي قال الله عز وجل فيهن - [00:08:28](#)

وهو في الخصام غير مبين ومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين. هذا طبع المرأة او المفترض ان تكون المرأة كذلك في الخصام غير مبينة لا تستطيع ان تجادل عن نفسها - [00:09:06](#)

ولا ان تنبأ بما في داخلها سيجد ان الرجل معه الحق. والامر يكون على خلاف ذلك. وربما الرجل نفسه لا يكذب لكنه لا لم يقف على هذه الحقيقة معظم من يشكو - [00:09:23](#)

يشكو ايامه الاخيرة ولو رجع بالذاكرة قليلا لوجد ان هذه المرأة لم تكن على هذه الصفة التي يشكوها وانما كانت على صفة اخرى الارادة هو تقويمها فانكسرت فاهملت ولم تهتم بشؤونه - [00:09:43](#)

ولا بيته وربما لم تهتم بنفسها اصلا وكل ذلك من فعل الرجل لا المرأة وهو ان رجع بذاكرته لم يأخذها على هذه الصفة وانما انكسرت في بيته وانكسرت بيده هو - [00:10:07](#)

والمرأة ربما كانت مسكينة لا تستطيع ان تنبأ عن كل ذلك. وربما لا تعرفه اصلا وكيف تحولت الى هذه الصفة التي ربما تكرهها من نفسها وكسرهما طلاقها بواب البخاري هذا الباب مداراة النساء - [00:10:31](#)

ثم اتبعه في باب اخر وهو باب الوصاة بالنساء ثم من فقه الرجل رحمه الله وجزاه الله عز وجل عنا خيرا من فلس بباب عجيب بعد ان اتى بهذا الباب - [00:10:59](#)

باب مداراة النساء واتى فيه بهذا الحديث المرأة كالضلع ثم سن بباب الوصاة بالنساء خيرا استوصوا بالنساء خيرا فانهن خلقن من ضلع وان اعوج شيء في الضلع اعلاه. فان ذهبت تقييم - [00:11:19](#)

كسرت بباب فقال رحمه الله باب قوا انفسكم واهليكم نارا واتى فيه بحديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه كلكم راع وكلكم مسئول وفيه والرجل راع على اهله. وهو مسئول - [00:11:39](#)

ذلك ليعتدل الامر لان الرجال بين طرفين وقلما ان تجد الوسط رجل يقف لامرأته بالمرصاد اي خطأ تقع فيه المرأة لابد ان يلوم ولا بد ان يكون له في كل حدث حديث - [00:12:02](#)

لا يعرف تغافلا والتغافل من شيم الكرام ولعلنا نذكر شيئا من ذلك في الخطبة الثانية رجل يقف بالمرصاد لامرأته وعلى النقيض نرى رجلا قد ترك الحبل على غاربه فالمرأة تفعل ما بدا لها. حتى وان خرجت - [00:12:32](#)

الى معصية الله عز وجل وترك الواجبات وهو لا يأمر ولا ينهى فاتي البخاري رحمه الله بهذا الترتيب العجيب البديع وقد نوه ابن حجر على هذا الترتيب يعني ان انت ذهبت تقييمه كسرت - [00:13:01](#)

وان تركته ظل على عوج فهل يعني ذلك ان يترك الرجل امرأته تفعل ما بدا لها. حتى وان خرجت الى المعصية لا قوا انفسكم واهليكم نارا واتى بحديث عبدالله كلكم راع وكلكم مسئول - [00:13:29](#)

والرجل راع على اهله وهو مسئول المعنى المعنى ان تترك للمرأة اعوجاجها الامور المباحة فاذا خرجت الى معصية الله عز وجل وترك الواجبات فلا بد ان يكون لك معها الوقفة فكلكم راع وكلكم مسئول. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم - [00:13:56](#)

الحمد لله رب العالمين له الحمد الحسن والثناء الجميل واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. يقول الحق وهو يهدي السبيل. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:14:38](#)

تسليما كثيرا اما بعد فكما ذكرنا ان الحل بيدك انت لا بيد المرأة ومعظم الرجال يطلبوا الحل من المرأة. انت فيك كذا وكذا ولا بد ان ينصلح من شأنك كذا وكذا - [00:14:54](#)

وهي مسكينة لان طبعها يأبى ذلك وضعها الذي اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم ده الذي تخبره هي عن نفسها به يأبى عليها ان تستقيم على طريقة واحدة الحل كما ذكرنا في المداراة - [00:15:12](#)

في ملاطفة في ملاطفة المرأة ومجاملتها والتغافل عن كثير من افعالها المباحة وكما ذكرنا ان التغافل شيمة كل كريم كما قال ذلك الحسن رحمه الله قال لم يزل التغافل من شيم الكرام - [00:15:37](#)

وقال الامام احمد تسعة اعشار حسن الخلق في التغافل وسئل اعرابي من العاقل؟ قال الفطن المتغافل الفطن المتغافل هذا اعقل الناس يعني يرى كل شيء ويفهم كل شيء ولا يفوته شيء ولا يتحدث عن شيء - [00:16:01](#)

باطن متغافل وليس بغبي لكنه متغابي وهذه صفة السيدة في قوم صفة السيد في قومه قال المتنبي ليس الغبي بسيد في قومه. لكن سيد قومه المتغابي هذه صفة جميلة ان تكون في الرجل - [00:16:29](#)

ان يتغافل وان يتغابي احيانا لانه لم يرى شيئا وقد ذكرنا هذا المعنى في حديث ام زرع ولا بأس ان اشير اليه اشارة سريعة في قول احدى النساء زوجي ان دخل فهد - [00:16:54](#)

وان خرج اسد ولا يسأل عما عهد وقلنا ان من صفات الفهد كثرة النوم حتى ضرب به المثل فيقال انوم من فهد وهذه المرأة تمدح زوجها زوجي ان دخل فهد - [00:17:12](#)

يعني تغافل ان دخل فهد البيت صفته كصفة الفهد. متغافل وهو ليس بمغفل فاذا خرج اسد يعني هو مع الناس على صفة غير الصفة التي يكون بها معي رجل ذكي - [00:17:36](#)

يعرف كيف يخاطب كلا بما يناسبه كما كان صلى الله عليه وسلم فمزاحه صلى الله عليه وسلم لا تكاد تراه الا مع صبي او امرأة لا يكاد يمزح مع رجل صلى الله عليه وسلم - [00:18:03](#)

يعرف كيف يخاطب كلا بما يناسبه ان دخل فهم تغافل وان خرج اسد ولا يسأل عما عهد. وهذا جزء من التغافل يعني ان امرها بشيء ثم هي نسيت او لم تفعل - [00:18:25](#)

فليس من صفته ولا من عادته انه يسأل عما قد عهده من قبل. يعني اين كذب مثلا او ماذا صنعت في كذا هذه ليست صفته لا يسأل عما عهد هذا من جميل ما يوصف به المرء - [00:18:46](#)

وهذا مما تحيا به البيوت وتستقيم به الاحوال خلاصة الامر ان المفتاح بيدك لا بيد المرأة والمرأة اضعف من ان تحملها كل شيء من ان تحملها ترتيب حياتك وحياة اولادك - [00:19:10](#)

وتحملها استقامة بيتك وشؤون نفسك ثم بعد ذلك كله ان تحملها ان تتغير هي وان تقوم هي من نفسها وانت في المقابل لا تحمل شيئا عباد الله هي وصية نبيكم صلى الله عليه وسلم - [00:19:30](#)

فاستوصوا بهن خيرا. فانهن خلقن من ضلع. وان اعوج شيء في الضلع اعلاه وفي ذلك اشارة الى رأس المرأة وان اعوج شيء في الضلع اعلاه واعلى المرأة رأسها وفي رأسها لسانها - [00:19:53](#)

وهو اعوج ما يكون في المرأة وهذا قاله صلى الله عليه وسلم. انت لا تتعجب ان وجدت في لسان امرأتك بعض اعوجاج. وهذا العوجاج يعني لا يشترط ان يكون آآ ان يكون فحشا من القول مثلا - [00:20:17](#)

عياذا بالله قد يكون اعوجاج لسان المرأة غفران العشير الذي ايضا اخبر عنه صلى الله عليه وسلم وهذه الصفة ربما أورق حياة كثير

من الرجال انه يفعله كثيرا جدا للمرأة. مثلا - [00:20:36](#)

رجل جيد في بيته لكن مع ادنى خلاف ربما كفرت المرأة كل ذلك هذا اعوجاج في لسان المرأة وهذا الاعوجاج نص عليه النبي صلى

الله عليه وسلم واخبر النساء انهن يكفرن العشير - [00:20:56](#)

فهذا هو كفران العشير فانت ان وجدت ذلك من من امرأتك فلا تعجب هو طبع النساء وتذكر دائما ان امرأتك وصية النبي لك صلى الله

عليه وسلم وان تتخيل هذا المشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بهذه المرأة الى بيتك وقال لك استوصي بها خيرا - [00:21:22](#)

اليس ذلك هو المعنى ولا كل منا يتخيل هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد اتاك بامرأتك وادخلها عليك بيتك وقال يا فلان هذه

وصيتي لك. استوصي بها خيرا - [00:21:49](#)

فانظر ماذا انت فاعل بوصية نبيك صلى الله عليه وسلم لك اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا. وانصرنا على القوم

الكافرين. اللهم ابرم لهذه الامة امر رشد يعز فيه اهل الطاعة - [00:22:09](#)

ويتوب فيه اهل المعصية ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر. اللهم ولي امورنا خيارنا. ولا تولي امورنا شرارنا. اللهم لا تحرمنا

خير ما عندك بشر ما عندنا. اللهم لا تحرمنا خير ما عندك بشر ما عندنا. اللهم لا تحرمنا خير ما عندك بشر ما عندنا - [00:22:25](#)

اللهم انزل على بيوت المسلمين المودة والسكينة والرحمة يا رب العالمين. اللهم انزل على بيوت المسلمين المودة والرحمة والسكينة يا

رب العالمين ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة - [00:22:45](#)